ولعلى أرى أنه لامناص أمامنا من إرسال بعض الرفاق إلى حوانيت رمانة يبتاعون منها بعض الغذاء والأطعمة ويحاولون إعادة ملء زمازمنا وإمدادنا ببعض الفواكه والثمار ولعلى أترك لكم اختيار من يصلح للمهمة لكننى احتفظ لنفسى بضرورة الحذر كل الحذر فى اختيار من يقوم بها واقترح أن يكونوا من الجنود.

بسرعة تم تكليف الرقيب عبدالقادر ومعه اثنان من الجنود كانت هيئتهم تدل دلالة واضحة على أنهم ليسوا من فئة الضباط وعلى بركةالله توكلوا موجهين وجهتهم شطر مدينة رمانة.. بينما جلس بقية الرفاق يتناقشون فى خطوتهم التالية لتحديد مصيرهم المجهول، لم يفت صلاح بوصفه قائد المجموعة من أن يتأكد بنفسه من هيئة المجموعة التى تكلفت بإحضار الغذاء من حوانيت رمانة وتوصية عبدالقادر بتفادى أى مواجهة مع جنود اليهود إذا كان لهم تواجد بطرقات المدينة مهما كلفه ذلك ولو كان على حساب العودة دون شراء مايلزمهم من طعام وشراب لأنه أفضل كثيرا من الصدام معهم.

ورغم أن صلاح فتح باب المناقشة أمام الجميع فى الحديث وناشدهم على أن يدلوا بدلوهم فى تحديد مستقبلهم وتقرير ملامح خطوتهم التالية.. غير أن أحدا منهم لم يجد لديه الرغبة فى الكلام.. ضاقت الحلقة واستحكمت العراقيل وسدت المنافذ وليس من سبيل أمامهم إلى النجاة. ضرب الفشل أطنابه فى النفوس واحكم القنوط فى العزائم وخارت القوى وتهاوت المقاومات.. شرد الجميع بنظراتهم وزاغت الأبصار وطاشت الأفكار.

وهم على حالهم هذا وصل عبدالقادر ورفيقه وحملوا ثلاثتهم بعض الأرغفة الآلية وبعض الأطعمة الشهية والثمار الناضجة.. ورغم إحساس الرفاق بالجوع ورغم عوزهم الواضح طوال الرحلة غير أن النفس افتقدت الشهية وعافت الأطعمة وظلت الأكف على الخدود وانطلقت الخيالات فى محاولة لفك رموز وطلاسم موقفهم الغامض.